

مقرر آثار فرعونية الفرقة الثانية

قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

التحنيط في مصر القديمة

■ تعريف التحنيط:

- يعرف التحنيط بصورة عامة على إنه الطريقة التي يتم بها الحفاظ على الجسم من التلف والتفسخ، أما الجسم المعالج بالتحنيط فيطلق عليه مصطلح "مومياء".
- وقد كان اهتمامهم بتحنيط الجسد بعد الموت كي لا تتحلل أنسجته وتظل سليمة استعداداً للبعث والحياة الأخرى والأساس العلمي الذي اعتمدوه في عملية التحنيط هو استخلاص ماء الجسد وتجفيفه تماماً حتى لا تتمكن بكتريا التعفن من أن تعيش أو تتغذى عليه.

لماذا حنط المصريون القدماء أجساد موتاهم؟ (أسباب اللجوء للتحنيط)

وبحسب ما توفر من أدلة أثرية مادية فإن السبب الرئيس الذي دفع المصريين القدماء إلى اختراع التحنيط هو عقيدتهم بوجود حياة ما بعد الموت؛ وهذه الحياة مرهونة ببقاء الجسم سالماً من التلف والدمار في القبر، بمعنى أن سلامة الجسم أو الهيكل من التلف والتحلل هو الضمان لعودة الروح إليه مرة أخرى. .

خطوات التحنيط

■ وسوف نتناول عملية التحنيط في نقاط محددة كما يلي:

■ 1. استخراج المخ من الجمجمة بالشفط عن طريق الأنف باستعمال الإزميل والمطرقة، وبعد ذلك يسحب المخ من خلال الأنف بسنارة محماة ومعقوفة.

■ 2. استخراج أحشاء الجسد كلها ماعدا القلب (مركز الروح والعاطفة)، وبذلك لا يبقى في الجسد أي مواد رخوة تتعفن. ومن المعروف أنه عند التحنيط كان يتم تفريغ كل ما في جوف الجسد من أحشاء و أعضاء، وأن ذلك كان يتم من خلال فتحة أو شق في يسار البطن. حيث كانت الأعضاء والأحشاء هي مصدر إحساس الإنسان بالجوع والعطش وهي مشاعر لم يكن يسمح بها رحلته في العالم السفلي.

■ 3. يملأ تجويف الصدر والبطن بمحلول النطرون ولفائف الكتان المشبعة بالراتنج والعطور وهي جميعاً مواد لا يمكن أن تكون وسطاً للتحلل والتعفن بالبكتيريا.

■ 4. تجفيف الجسد بوضعه في ملح النطرون الجاف لاستخراج كل ذرة مياه موجودة فيه واستخلاص الدهون وتجفيف الأنسجة تجفيفاً كاملاً، وكانت هذه العملية تستغرق أربعين يوماً (ولربما يعود طقس أربعينية الميت الذي نمارسه اليوم في أصوله إلى فترة الأربعين يوماً التي كانت الجثة الفرعونية تمضيها في الملح).

■ 5. بعد انتهاء مرحلة التجفيف كانت الجثة تستخرج من الملح وتنظف وتغسل بحذر بمياه نهر النيل، ثم كانت تدهن بزيت شجرة الأرز لمنح الجلد الجاف بعض الطراوة.

■ 6. تنقل الجثة إلى بيت التجميل حيث يتم وضع اللمسات الأخيرة عليها من قبل المحنطين، حيث كانوا يحشونها بمواد جافة كنشارة الخشب والمر لكي تستعيد هيئتها وشكلها السابق ويقومون بإخفاء الجروح والخدوش بالأصباغ. وأخيراً كانوا يمسخونها بصمغ الراتنج (مزيج من الزيوت المعطرة والبخور والمر واللبن).

■ 7. وأخيراً لف الجثة وهو آخر مراحل التحنيط وهذه العملية كانت تستغرق ما بين 13 إلى 15 يوم تختفي الجثة خلالها وراء تسع كيلو غرامات من لفائف قماش الكتان التي كانت تلتصق إلى بعض بواسطة صمغ الراتنج، وهو صمغ كان يستورد من اليمن.

■ وقد جاءت تسمية المومياوات (mummy بهذا الإسم بأن الفرس حين احتلوا مصر في القرن السادس قبل الميلاد ظنوا خطأ بأن صمغ الراتنج المستعمل في لف الموميااء هو مادة بيتومين (bitumen التي تستعمل اليوم في تعبید (رصف) الشوارع وهذه المادة تسمى بالفارسية موم أو ميمياء؛ لهذا سميت الجثث المحنطة بالموميااء (mummy).

■ وكانت عملية لف الموميااء يتخللها ترتیل الكهنة للأدعية والصلوات ودس العديد من التعاویذ والحجب السحرية بين طيات لفائف الكتان لطرد الأرواح الشريرة. وفي النهاية كانوا يرسمون صورة الميت فوق الكفن الكتاني أو يغطون وجهه بقناع الموت (قالب مأخوذ عن وجه الميت).

التحنيط على مر العصور المصرية القديمة

التحنيط في الدولة القديمة:

بدأت أول محاولات التحنيط منذ الأسرة الأولى واستمرت طوال العصور المصرية القديمة فقد تم العثور فى مقابر نقادة وابيدوس و نجع الدير التى ترجع الى عصر الأسرة الأولى على أذرع آدمية عليها أساور و ملفوفة بلفائف كتانية. ومن اقدم المومياوات الكامله التى تم العثور عليها ، مومياء لسيدة ترجع الى عصر الاسرة الثالثة كانت تبلغ من العمر وقت الوفاة حوالى 35 عاما وجدت داخل تابوت خشبى ملفوفة بالعديد من اللفائف الكتانية وقد عثر على بقايا من ملح النطرون فوق الجسد للحفاظ عليه من التآكل.

وفى عام 1891 عثر بترى فى ميدوم على مومياء لرجل ملفوفة بلفائف عديدة من الكتان* حيث كانت اللفائف الخارجية مشبعة بمادة الراتنج و بفحص هذه المومياء وجد ان تفاصيل الوجه تم التأكيد عليها بواسطة مواد ملونة وكذلك وجد ان عملية الطهارة قد تمت على هذه المومياء التى ترجع الى عصر الاسرة الخامسة.

و قد ايضا عثر على مومياوات أخرى ترجع إلى عصر الدولة القديمة إلا انه قد تم تحنيطها بطريقة مختلفة نسبيا فقد كان الجسد كله مغطى بطبقة من النسيج الكتانى الرقيق ثم وضعت طبقة من الجص على الجسد كله وشكلت حسب تفاصيل الجسم وفى بعض الحالات كانت الرأس فقط هى التى تغطى بالكتان و طبقة الجص و كان بقية الجسد يترك بدون تغطية. بذلك تشهد هذه المومياوات على أن المصرى القديم قد مارس عملية التحنيط بل و برع فيها فى عصر بناء الأهرام.